حتى سمع قراءة النبي ع وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال النبي ع اوتينا فقال
لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانيته الى ركبتيها وخرج عنها فزجرها فنهض (فنهضت)
ولقوائمها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي ع امانا وكتبه ابن فهيرة
وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وكره النبي ع ان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف
يقول للناس كفيتم ما ههنا ومنه خبر عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وقد
ذكرناه في معجزاته ع ومنه ما روي انه ع لما اخبر القريش بحديث الاسراء
شددوا التلبيس (التكذيب) عليه فاستنعتوه المسجد الاقصى فجلي له بيت المقدس فطفق
ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن
عيرنا فاخبرهم بعدد جمالهم واحوالها وقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال قائل
هذه الشمس قد شرقت فقال آخر وهذه العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق (ابيض مخلوط بالسواد)
كما قال ع ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وفي هذا الباب روايات
لا يحتملها المختصرات

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

الباء في بالعلم زائدة كما قال الله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام فيه للجنس
والمراد به الفرد الكامل اي بالعلم المشتمل على الاصول والفروع المحيطة بالمعقول
والمسموع والامي من لم يتعلم ولم يمارس العلما وقيل من لم يقرا ولم يكتب والمراد
من الجاهلية زمان انحرف فيه الشرع السابق ولم يكن الوحي اللاحق والتاديب
مصدر المجهول اي الكون مؤدبا وهو عطف على العلم واليتم مصدر جعل حينا

في المعنى

في المعنى اي زمان اليتم او هو بمعنى اليتيم كعدل بمعنى عادل المعنى كفى لمنصف في معرفة
الاعجاز حصول العلم الشامل بدون التعليم في الامي وحصول التادب الكامل
بدون التاديب في اليتم وقد كان النبي ع ايام يتمه ولم يسمع ولم يشاهد العلما
ساعة من عمره ولم ينشأ في بلد فيه علما حتى يروى في صلح الحديبية انه امر كاتبه
ان يكتب هذا ما هادن (صالح) عليه رسول الله قال الذي جاء للصلح من الكفار لو علمنا
انك رسول الله لما حاربناك اكتبوا هذا ما هادن عليه محمد بن عبد الله وكان
قد كتب كما امر فقال ع حكوه فلم يجترء احد على حكه فقال ع ضعوا اصبعي
عليه فوضعوه عليه فحكه ثم انه كان في اوان يتمه متادبا على الكمال ومتخلقا
بمكارم الخصال مجبولا عليها في اول فطرته بلا كسب بأحد بل بجود الحق
وفي حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما
كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد فظهر انه عالم
بلا تعلم ومتادب بلا تاديب وهذا امر خارج عن العادة عجيب غريب ثم
في هذا المعنى ايماء لطيف الى ان الامية واليتم اللذين هما سبب للدناءة ومظنة
للرداءة للانام لما كان سببا للنجابة وذريعة الى الكرامة له ع كانا واجدي
للكرامة من جنابه المؤيد بالعناية الاخرى والكرامة الكبرى فعلم ان طينته
عجنت بماء الكرامة وفطرته جبلت على محض اللطافة بحيث يرى الكرامة
واللطافة منها الى الصفات ثم يستدل بها على شرف الذات ولبعضهم
بالفارسية بزيورها بيارايند وقتى خوبرويانرا تو سيمين تن چنان خوبى
كه زيورها بيارايى وبالجملة ففي اقوال النبي ع وافعاله معجزات كما سبق

Copyright © King Saud University